سردية النكبة وبراديغم الحوار الحضاري
عند ربعي المدهون
محاكمة التاريخ وأسئلة العودة في رواية: مصائر كونشيرتو الهولوكوست والنكبة

عبد الرحمن وغليسي

(الجزائر)

وأنـــت تخـــوض حروبـــك، فكّـــر بغيـــرك
لا تـــنْس مـــن يطلبـــون الســـلام
وأنـــت تعـــود إلـــى البيـــت بيتـــك،
فكّـــر بغيـــرك لا تـــنْس شـــعب الخيـــام

شعر محمود درويش

الملخّص: حاول ''ربعي المدهون'' أن يعيد قراءة المشهد الفلسطيني اليوم في ظلّ التحوّلات والتطوّرات البنيوية والفكرية والاجتماعية والسياسية، التي انبثقت من الصراع العربي/الإسرائيلي منذ أزيد من ستين سنة خلتْ. وهو إذ يقدّم طرحا جريئا في مشروعه الروائي، الذي مفاده تغليب المنطق الحواري، وتجاوز الرؤى الإيديولوجية الضيّقة من الطرفين،

يشدّدُ في الوقت نفسه على القراءة النقدية المتحرّرة من قيود القومية والتصوّر الطُهْراني للهويات والتواريخ والمجتمعات الحديثة.

يعود المدهون إلى تاريخ النكبة 1948، ويناقش السرديات العربية واليهودية المتناقضة في ما بينها، ويطرح الأسئلة المحرجة التي لم تطرح للنقاش من قبل؛ رابطا بين تاريخ النكبة وتاريخ الهولوكوست، وبين مصائر الفلسطينيين ومصائر اليهود كشرط ضروري لفهم تاريخ الصراع بين الشعبين، وخطوة أوّلية لبناء هويّة هجينة بديلة تترجم صور التقارب والتفاهم والتضايف، وإقامة دولة ديمقراطية حقيقية يسودها الأمن والسلام والتعايش، وتحكمها الروح الإنسانية النبيلة، والاعتراف بالحق الراسخ لمطلب "عودة اللاجئين".

Abstract : R. El Madhoun tried to reread the Palastinian scene today under the structural, intellectual, social and transformations and evolutions which emerged from the Arab-Israeli struggle sixty years ago. the writer suggests a daring proposal in his novel where he focuses on the logic of conversation and the bypassing of the narrow ideological visions from both sides. At the same time, he stresses on a critical reading from the nationalistic and the "purified" conception of identities, history and modern societies.

El Madhoun goes back to the history of the Naqba in 1948 to discuss the Arab and Jewish paradoxical narratives

while asking embarrassing questions which have never been tackled before linking the history of Naqba and the Holocaust to the destiny of the Palastinians and the Jews as a crucial condition for the understanding of the struggle between the two people. It is also a first step to build an alternative mixed identity as a means of bridging the gap of mutual understanding and the establishment of a true democratic country full of security, peace and cooperation while governed by the noble human spirit and the acknowledgment of the fundamental right of the return of the refugees.

تمهيد: انبرتْ الشعوب المقهورة الخاضعة للسيطرة الإمبريالية الغربية منذ بدايات الغزو لمقاومة مسلحة شرسة، وبرز إلى العلن تيار منظم وموحّد يرفض أي شكلّ من أشكال الوجود الأجنبي لاسترجاع أراضيه المغتصبة وتقرير مصيرها بنفسه، لكنه في الوقت نفسه ظهر تيار موازٍ من المقاومة الثقافية تتقاطع وتتكامل في الرؤية والأهداف والأدوات التي اتخذتها في معركة التحرير الكبرى.

إنّ المتأمل بتروٍّ في المشهد الفلسطيني اليوم يدرك حجم المعاناة، وعمق الجراح في جسد الوطن المغتصب من طرف اليهود، ويقدّر حجم التضحيات والثمن الذي دفعه شعب بأكمله من أجل الاعتراف بوجوده وحقّه في الأرض، وإمكانية لمّ شتاته

تحت سماء وطنه المغتصب، بعد زمن طويل من التشتّت والمنافي القسْرية، والاغتراب النفسي والوجودي.

سردية النكبة: التغريبة ومحاكمة التاريخ: هل يمكن الحديث في الزمن الراهن، وفي في ظلّ التطورات والتباينات في الرؤى والمواقف على بُعْد عقود من اغتصاب فلسطين عن جدوى الكفاح المسلّح لاستعادة الأرض والوطن؟ وهل يمكن الحديث عن إمكانية نقد الذات ومراجعة التاريخ من أجل التوصل إلى حلٍّ توافقي يسمح لأطراف الصراع من العيش في سلام دائم؟ أليس تقبّل الآخر والحوار الحضاري من أجل التعايش هو نوع من المقاومة الثقافية التي تتطلّبها معطيات الحاضر؟

منذ سقوط فلسطين في أيدي العصابات الصهيونية، وإعلان قيام دولة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية عام 1948 بمباركة القوى الإمبريالية الغربية، تعرّض السكان الأصليون لسلسلة من عمليات الإبادة والطرد والتهجير القسري. لم يكتفِ قادة المنظمات الصهيونية ''الإرهابية'' بطرد الفلسطينيين وتقتيلهم وسلب أراضيهم بطريقة مدروسة؛ بل راحوا بكلّ قوة وعزيمة يجسّدون المخطط الاستيطاني بـ إحلال ''شعب'' مكان ''شعب'' آخر، فدمّروا القرى وأحرقوا المنازل وجرفوا البساتين والحقول في محاولة لاستئصال تاريخ شعبٍ بأكمله، وتطهيره من بصمات الوجود الفلسطيني.

شجّعت إسرائيل هجرة اليهود من كلّ بقاع العالم، خاصّة يهود أوروبا الشرقية الذين تعرّضوا للإبادة من طرف النازيين الألمان خلال الحرب العالمية الثانية، وسعتْ لتعزيز الوجود اليهودي لتسهيل عملية انتقال السلطة من طرف البريطانيين لصالح اليهود، وفرض سياسة ''الحل النهائي'' للمشكلّة اليهودية، التي وحدّت المواقف العالمية الداعمة لخطة تقسيم أرض فلسطين إلى دولتين فلسطينية ويهودية بمباركة منظمة الأمم المتحدة.

وفي الحقيقة كان تأثر منطقة الشرق الأوسط بالحرب العربية الإسرائيلية عميق الأثر، وأفرز نوعا من الشعور بالإحباط لدى الإنسان العربي والفلسطيني كنتيجة مباشرة لضعف الإرادة، وتخاذل رجال السياسة في الدفاع عن الأرض وسكانها، وتقبّلهم الهزيمة في نهاية المطاف بعد الدخول في حرب خاسرة انتهت بعد أشهر قليلة من الإعلان الرسمي لقيام دولة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية بتاريخ 15 أيار/مايو 1948، وتوقيع المعاهدة تلو الأخرى للتهدئة والسلام مع الجيوش العربية، كانت آخرها مع سوريا في 20 تموز/يوليو 1949.

يرى بعض المؤرخين، ممن يُطلق عليهم بـ ''مراجعي التاريخ'' أن الأزمة الخطيرة والاحتقان السائد على الخريطة

السياسية اليوم، هو نتيجة مباشرة وإفرازات جانبية لأحداث الأمس، فقد اكتسى تاريخ الصراع على الأرض، ومن يملك الحق في امتلاكها، والسيطرة على جغرافيتها الجيو-بوليتيكية اكتسى صبغة قومية من الطرفين؛ ينحاز كلّ طرف إلى تزييف الحقائق وتحوير الأحداث، ومصادرة التاريخ الرسمي؛ بكتابته وفق رؤية إيديولوجية ضيّقة تصبو إلى تجميل التاريخ الرسمي، ووضعه في خدمة المصالح السياسية الضيّقة. هذا المنحى في الرؤية أدى إلى ظهور نزعة قومية غير نقدية في كتابة التاريخ من الطرفين.

يذهب أحد المؤرخين إلى أنّه: ''في إسرائيل عكس المؤرخون ذوو النزعة القومية، في كتاباتهم الذاكرة القومية للرأي العامّ الإسرائيلي بتصويرهم الحرب على فلسطين بأنّها كفاحٌ مرير من أجل البقاء، ونصرٌ يكاد أن يكون معجزة. وفي العالم العربي اتّسمتْ روايات تاريخ الحرب الفلسطينية بإنشاء العبارات الاعتذارية وعبارات إرضاء الذات، وتوجيه اللوم إلى الآخرين، ونظريات المؤامرة. فالكتابات التاريخية ذات النزعة القومية سواء لدى العرب أم الإسرائيليين، تنحو منحى ''نُشْدان الشرعية'' أكثر مما تنحو محاسبة الماضي محاسبة نزيهة''[1].

من أجل تفادي تكرار أخطاء الماضي، وإرادة تحرير التاريخ من ربْقة ''النظرة الرسمية'' لا غرْوَ أن نعثر في تاريخنا

القريب نسبيا على أصوات تنادي بضرورة مراجعة الذات، والتشكيك في ما يقوله التاريخ الرسمي، وإعادة قراءة التاريخ قراءة متشكّكة ومتحرّرة من دوغمائيته، بخلخلة البنى الجامدة، وزحزحة المركزي، واستدعاء المهمّش والمسكوت عنه، واللامفكر فيه.

ولعلّ أفضل مقاربة لذلك تكمن في إعادة تخييل الماضي وتحفيز الذاكرة، وإتاحة الفرصة للأصوات التابعة والمهمّشة كي تسرد روايتها، وتلملم أصواتها المبعثرة في صفحات التاريخ، والمدفونة في الذاكرة الجمعية للشعوب.

في سياق بحثنا تقدّم مجموعة من الأعمال الإبداعية والفنية رؤية جديدة تنسجم مع التطور الحاصل في الذهنيات العربية، خاصّة الوجوه المثقفة والمبدعين منها، فبرز جيل من المثقفين والمناضلين والكتاب الطامحين لتحرير القضية من المرجعيات القوموية، والمواقف الارتجالية التنميطية؛ التي تقسّم العالم إلى ثنائيات مانوية النحن/الغير، الخير/الشر، الحق/الظلّم المساهمة في تأجيج الصراع والصدام الحضاري بين الشعوب.

وتعتبر رواية الكاتب الفلسطيني البريطاني الجنسية **ربعي المدهون** ''مصائر: كونشرتو الهولوكوست والنكبة'' الصادرة سنة 2015، خطوة مهمة جدا في مشروعه الذي يروم كسر القوالب الجاهزة، وتجاوز الآراء والمواقف النمطية من القضية

الفلسطينية، وهي تكملة لمشروعه النضالي كمثقف واعٍ بالتغيرات والتطورات السياسية والاجتماعية والثقافية التي حصلت في السنوات الأخيرة، كتتويج لمساعي السلام والتقارب والتضايف والتفاؤل بالمستقبل.

في مقاله ''تحرير العقل أوّلا'' يدعو إدوارد سعيد الشعب الفلسطيني والمناضلين في سبيل تحرّره إلى ضرورة كسْر عقدة النقص التي يشعر بها الفلسطيني إزّاء الآخر/ الإسرائيلي/ الغربي، وتحرير ''العقل'' من أوهامه ونرجسيته، ونقد الذات المتمركزة حول أناها بطريقة تدعو إلى الشفقة من جهلها وانغلاقها. فالجهل بالآخر هو المطبّ الذي سقط فيه الفلسطيني، وجعله يبني أحكامه ومشروعه التحرّري على أساس من التضخّم واللّامبالاة، هذا ما يدفعه إلى السقوط في براثن المنطق المانوي الذي يبجّل الآخر إلى حدّ التأليه والإعجاب المطلق، أو يصنّفه في خانة الشر المطلق الذي ينبغي استئصاله وإحداث القطيعة معه. فلا عجب أن يميل هذا الصنف إلى الافتراضات السخيفة والعشوائية، أو التقديس والهوس به المؤسس على الجهل ونقص المعرفة به.

إن الإصرار على تقزيم الآخر والعزوف عن الاقتراب منه، والرغبة في معرفته يؤدي بنا إلى تكرار سقطاتنا من خلال الرفض الأعمى أو الخنوع الجبان؛ وهي أشكال متكررة في ثوب

جديد لاستعادة العلاقة الكولونيالية بين ثقافة قوية وأخرى ضعيفة. لكن في هذه الحالة ما العمل؟ يجيب ''سعيد'': ''إن المطلوب: هو تحرير العقول وليس المطلوب رجالا ونساءً لا يستطيعون تحرير أنفسهم، ناهيك عن تحرير شعوبهم. العنصران الجوهريان هنا هما: الإرادة والعقل؛ فحتّى لو امتلك المرء عشرة آلاف شرطي وبيروقراطي، بل ودويْلة أيضا، فإن الوضع يبقى في جوهره مؤسّسا على العبودية والجهل''[2].

أيٌ ممارسة فكرية وعملية يمكنها أن تفسّر الواقع بعيدا عن شوفينية الخطابات السياسية، والمقاربات الفجّة التي تطمح إلى تأجيج الصراع، ونسف كلّ محاولات التقارب والتعايش؟

يطرح المدهون في روايته: ''مصائر'' أسئلة لها حساسية تاريخية وسياسية تتعلّق بقضية الصراع العربي/الفلسطيني الإسرائيلي منذ بداية الغزو اليهودي واقتلاع الفلسطينيين من أرضهم، أو ما يعرف بأحداث النكبة والتغريبة، التي فجّرت قضية اللاجئين في الداخل والخارج، كما تعالج مسألة الديمقراطية ودولة القانون في إسرائيل الحديثة، والأبرز في الرواية هو طابعها السجالي لتاريخ المقاومة الفلسطينية بشقيْها المسلّح والثقافي، وتصويب مسيرة النضال بعد أن طغتْ عليها الخطابات القومية الفجّة والمصالح الشخصية، والمتاجرة والمضاربة باسم الوطن.

بالتالي نحن أمام أسئلة تُسائل الماضي والحاضر في آنٍ، وتحاكم التاريخ وتراجع الوقائع مراجعة نقدية ومتجرّدة؛ مراجعة تبتغي التمحيص والتدقيق في ما جرى بغية التصالح مع الذات، والتوصل إلى حوار حقيقي مع الآخر.

وزّع المدهون نصّه على أربعة مقاطع أو حركات الكونشيرتو الموسيقي المكون من أربع حركات، وخصّ كلّ حركة على حدة بحكاية تسرد حياة بطلين اثنين يشكلّان الحيز الأكبر في كلّ مقطع قبل أن يفسحا المجال أمام الحركة الموالية ويغدوان شخصيتين ثانويتين. وهذا ما يتكرّر في الحركة الثانية والثالثة، ثم يَعْمد في الحركة الرابعة إلى التوليف بين شخصيات الرواية، والربط بين أحداثها ومصائر شخصياتها التي تترافد بين الواقع والخيال. فقد عمد إلى تنبيه القارئ في تقديمه للرواية على المزاوجة بين الكثير من الوقائع التاريخية والأحداث التي عرفها بلده منذ النكبة، وبين موقفه منها ورؤيته للعالم من خلال العمل الإبداعي التخييلي، الذي تترجمه شخوص الرواية وأحداثها وفضاءاتها وتقاطعاتها مع الواقع في بعض الأحيان.

اختار المدهون لعمله عنوانا مباشرا وصادماً؛ فـ **"مصائر: كونشيرتو الهولوكوست والنكبة"** يحيلنا مباشرة إلى الموقف الصريح للمثقف الفلسطيني الذي يمثله الكاتب، الذي يعيش

غربة مزدوجة في منفاه الخارجي ومصيرا غامضا في منفاه الداخلي.

فالرواية تتطرق بشكلّ صريح إلى مواضيع مؤلمة في تاريخ الصراع العربي/الفلسطيني-الإسرائيلي. فـ ''الهولوكوست'' بالنسبة لليهود و''النكبة'' بالنسبة للفلسطينيين تمثل جرحا عميقا وغائرا، مازالت ندوبه تؤثر بشكلّ مباشر في علاقة الفلسطيني باليهود، وتحرك كلّ مبادرة لصنع عملية السلام والتعايش المشترك. وأول شيء يجب إدراكه جيدا عن تاريخ هذا الصراع أنّه: ''ليس نتاج "كره عميق وأزلي" بين العرب واليهود، أو بين اليهود والأغيار، وأنّه ليس نتيجة العقد التاريخية والنفسية (كما يدّعي الصهاينة) وإنّما هو وضعٌ بنيويٌ يولّد الصراع، ونشأ عن تطور تاريخي وسياسي وبشري محدّد. ومادام هذا الوضع قائما يظلّ الصراع قائما. وأنّه لا سبيل لأنّهاء الصراع إلّا من خلال فكّ بنية الصراع ذاتها''.[3]

السؤال الذي يفرض نفسه منذ البداية في رواية مصائر، هو: لماذا اختار المدهون الرجوع إلى حقبة بداية الصراع؟ وما الفائدة من نبش الماضي ومحاكمة التاريخ؟ وما موقف المدهون من المواقف الإيديولوجية لأطراف الصراع في القضية؟ وهل يمكن تجميل صورة الآخر/ اليهودي الشيطانية وقبول العيش معه؟

حق العودة "البقاء هناك" وسؤال الدياسبورا: تبدأ الرواية من موضوع العودة كمطلب مشروع وغير قابل للنقاش، فالعودة لا تقتصر على تحقيق حلم مئات الآلاف من الفلسطينيين المهجرين بقوة الحديد والنار من بيوتهم وحقولهم وأراضيهم في نهاية النصف الأول من القرن العشرين، بل تشمل كلّ الأبعاد الرمزية والتخييلية للإصرار على العودة ''حيًا أو ميّتًا'' إلى الوطن. تبدأ الرحلة بقصة '' جولي ووليد دهمان'' إلى مدينة ''عكّا'' لتنفيذ جزء من وصية أم جولي الفلسطينية الأرمنية '' إيفانا أردكيان''، التي تطلب من جولي ووليد قبل موتها بأسبوع واحد في لندن، -أين تعيش منذ زواجها وهروبها مع الضابط الإنجليزي ''مستر ليتل هاوس''-، أن يأخذا جزءا من رمادها إلى مسقط رأسها، ووضعه في بيت أبيها ''إيمانويل أردكيان'' في عكّا، في البيت الذي اضطرت عائلة العم إيمانويل إلى مغادرته تحت التهديدات بالقتل من طرف اليهود.

إنّ انصراف المدهون إلى التركيز على مصائر شخصياته الفلسطينية سواء داخل الوطن أم خارجه جرّه إلى الحديث عن المنفى المزدوج للفلسطيني، الذي يضطّر إلى تجديد أوراق إقامته وولاءاته النضالية، تبعا لسياسة البلد الذي يحتضنه كضيفٍ ثقيل يجب التخلص من اندفاعيته، وتهوره ودفعه لمغادرة البلاد طوعا أو كرها، كما ينبغي عليه مباركة جميع

القرارات والإجراءات التي تتخذها السلطات الفلسطينية في الداخل من أجل فرض النسخة الإسرائيلية لعملية السلام؛ فبمجرد وصول الزوجين دهمان إلى ''عكّا'' يدركان المفارقة الصارخة بين مفهوم اللجوء والغربة عند الفلسطيني، ومدى التباعد والاختلاف الجوهري بين المنفى الخارجي، الذي يعتبر ''جنة عدن'' بالمقارنة مع المنفى الداخلي، الذي تصاحبه كلّ ألوان الذل والهوان والتهميش سواء من طرف السلطات الإسرائيلية أم من طرف السلطات الفلسطينية التي تناستْ هموم لاجئيها وراحت تتعارك على سلطة رمزية.

تقول الست (فاطمة العكاوية)، الملقبة بـ ''الست معارف'' - لمعرفتها الدقيقة بأخبار وجغرافية عكا، واحتكاكها بالزوار والسياح الذين يقصدون المدينة من كلّ مكان- في ردِّها المستهجَن عندما تحسّرت جولي على موت أمها في منفاها اللندني بلهجة عكّاوية ساخرة: ''ايش حبيبتي؟ أمّك ماتْ في لندن عكّاوي غريب؟ ! إحمدي ربك واشكريه، تعِي شوفينا هونْ، غُرَبا في بلادنا ولاجئين، ما في فرق بين الميّتين منّا واللّي عايشين''.[4]

إن أسوأ النتائج المترتبة عن الحرب العربية الإسرائيلية هي قضية اللاجئين الفلسطينيين، فقد تركتْ بصماتها الغائرة

في الذاكرة الجمعية للفلسطينيين! لكن، كيف نشأتْ؟ ومن المتسبِّب في اختلاقها؟ فكلّ طرف يلصق التهمة بالآخر.

يصرّ الفلسطينيون على السياسة المدروسة من اليهود في حربهم الطامحة إلى اقتلاع السكان من أراضيهم، وتطهيرها بالترهيب والتقتيل الجماعي، كما يتمسّك الإسرائيليون بأسطورة النزوح الطوعي، وإخلاء ساحة القتال بطلب من القيادة العربية من أجل إبادة إسرائيل من الوجود، وإلقاء اليهود في البحر –حسب الرواية الشعبية.

يشير المؤرخ الفلسطيني ''رشيد الخالدي'' إلى أنّه في أعقاب الهزيمة العربية النكراء التي تعرضت لها الجيوش العربية، عندما فشلت في التصدّي لهجوم المنظّمات اليهودية، التي كانت أكثر تصميما، وأحسن تجهيزا وتخطيطا، قد نجم عن الهزيمة أنْ ''هُجِّرَ أكثر من نصف العرب الفلسطينيين، الذين يناهز عددهم مليونا وأربعمئة ألف نسمة من منازلهم، أوفرّوا منها. أما الفلسطينيون الذين لم يهربوا من المناطق المستولَى عليها فقد تقلّصوا إلى أقلية صغيرة ضمن دولة إسرائيل الجديدة، التي تسيطر الآن على نحو 77% من أرض فلسطين التي كانت تحت الانتداب''.[5]

والمدهش في الأمر كما يلاحظ ''الخالدي'' هو التقهقر السريع أمام الضربات، وفرار السكان من قراهم ومنازلهم

بطريقة أذهلت حتى الخصوم الصهاينة، فقد استغلت البروباغوندا الصهيونية الأحداث والمعطيات العالمية عقب الحرب العالمية الثانية لتقديم اليهود في ثوب'' الضحايا''، وخلق صورة طُهرانية لـ نحن وفبركة صورة إبليسية للآخرين.

يحاول المدهون دحض سردية القوي المهيمِن بتحرير أصوات أبطاله من إسار الرواية الرسمية والقراءات الإيديولوجية، فرواية مصائر تعبّر عن شريحة كبيرة من الفلسطينيين الذين رفضوا الهجرة، وقاوموا سياسة الطرد، بحيث أنّهم **''بقوا هناك''** جنبا إلى جنب مع اليهود، وحاولوا التعايش في ظلّ الديمقراطية وحقوق المواطنة. لكن هل هناك حقا تعايش حقيقي؟

تطفو إلى السطح قصة ''باقي هناك'' التي تترافد بين معطيات الحقيقة والخيال لتصوغ موقف الفلسطيني المتمسّك بحق العودة، والحق في العيش بسلام، رغم المماحكات اليومية التي يتعرض لها أبطال رواية المدهون، وأبطال قصة **'' فلسطيني تيْس''** التي تكتبها جنين زوجة باسمْ في الحركة الثانية من الكونشرتو الروائي. **''باقي هناك''** هو الشخصية الأكثر أشكلّة في الرواية باعتباره يتموضع في قلب الصراع، ويوفّر أفضل الإمكانات لإقامة علاقة حوارية مؤسسة على استثمار الجانب المتسامح مع الذات، واستبطان النوايا الحسنة المتاحة لدى الآخر. وهذا من شأنّه أن يوفر نمطا من الوجود

الحـــواري والتواصـــلي، وإمكانيـــة تجنّـــب التصـــادم والإقصـــاء والتهميش.

هل يمكن أن يكون الآخر على حق؟ لنفترض أن هـذا السـؤال هو الذي يُبَنْين علاقة الأنا بالآخر الذي يمثلّه التيْس الفلسطيني (المتمسّك العنيد بأرضه وموقفه) **''باقي هناك''**؛ هـذه الهويـة المتشظيّة بين-بيْن، التي تختار الحـلّ الأصـعب، بمقاومـة قـرار الهجرة الجماعية من المجدل- عسقلان أثناء القصف الإسرائيلي للمدينة في صيف 1967. ألا يمكـن الحـديث عـن إيتيقـا حـوار حقيقي بعيدا عن الأحكام المطلقة والتمثّلات الدونية؟ نحن هنـا أمام عقل أكثر تسامحا مـع آخـره، وأكثـر تفتحّـا وامتحانـا لغيْريته، أي نحن أمام الوجـه المشـرق للحـوار الحضـاري فـي تفادي الصراع والمواجهة، '' أي إمكانية أن يستبدّ ''الأنا'' برأيه ونرجسيته، وإمكانية أن يكون ''الآخر'' على صواب. مأزق فكـرة ''الصراع الحضاري'' هو افتراض وجود نوايا سـلبية وتدميريـة تستهدف الآخر، أي الاحتكام إلى معيار مطلق يفصل بشـكلّ حـاد بين الذات والآخر، بينما في صلب الذات أو ''الأنا'' قـوى تصـبو إلى التفاعل مع الآخر وتنافح عن حقه في الوجـود والاخـتلاف، وفي عمق الآخر ثمة قوى وإرادات تدافع عن ''الأنا'' وعن حقـه في الحضور والمشاركة''.[6]

لم يستجبْ ''باقي هناك'' لتوسلات أسرته وصراخ خطيبته، الذي ملأ صداه البلد، وهي ترجوه الصعود إلى شاحنة الراحلين، ''رفض، تيِّسَ محمود دهمان(باقي هناك) وقتذاك، وصلّب قدميه في الأرض، وأحْرن كما يُحرن الحمار ويصلّب قوائمه في الأرض، بينما الطائرات في الجو تصرخ، والقذائف تصرخ، وابنته غزّة على ذراعي أمها تصرخ، والناس في الشاحنة يصرخون، ومحرك السيارة التي تستعد للرحيل يصرخ، ووالده الشيخ ابراهيم يصرخ ''محمود يا حبيبي، إطلع معانا، يابَ بلاشْ نْصير كلّ واحد في جهة، إن دشّرْنا بعْضنا عمرنا ما بنتلاقي يا بني، بكْرة اليهود إن استفْردوا فيك بِطخوك. اسمع مني ياب واخزي الشيطان واطلعْ معانا..(يواصل الراوي):

في النهاية التي صارت بداية لندم جماعي يمتد مع العمر، قرّر ''باقي هناك'' أن يصرخ بنفسه، قبل أن يرحلوا ويأخذوه معهم، ''ياب إنْ هاجرْتو ما بترجعوش''، تهتز المجدل على وقع الصدى، ''ياب إن هاجرت ياب إن هاجـــــ .'' حتى اختفى صوته في زحمة الأصوات التي حملتها الشاحنة بعيدا، وحملته مع آلاف الذين رحلوا في ذلك اليوم المشؤوم''[7]

هل اقتنع هذا التيس أخيرا بالهجرة؟ لقد هاجر مكرهاً، ولكنه يتسلّل في أقرب فرصة عائدا إلى هناك، تاركا زوجته وابنته التي لم تتجاوز الشهرين في غزة ويرجع إلى البلد، يقوم ''باقي

هناك'' بتأسيس أول خلية مقاومة بُعيْد احتلال المجدل-عسقلان مباشرة، وشجع السكان على البقاء، بل منع من يستطيع من ذلك، وشكلّ لجنة النسيج للدفاع عن حقوقهم.

يذكر راوي ''**فلسطيني تيس**'' كيف غضبتْ والدته غضبا شديدا من العمة التي مرّغت سمعة زوجها محمود دهمان في الوحل، قبل أن تصدمها بدعمها المطلق لزوجها، بمواجهتها الجريئة وصراخها في وجه العمة: ''كلّ العيلة صارت تعتبر الاسم (باقي هناك) مسبّة يا حاجّة، إيش اللي اعملْتيه يا بنت عمْ، طبْ هو اللّي باقي في لِبلاد مشْ أحسن ألف مرة من اللي هاجرْ ودشّرها؟!'' (وتواصل بلهجة قاسية ومعاتبة)، '' فِشْ فلسطيني في الدنيا بِقبل عَ حالُه يصير إسرائيلي يا بنْت عم، ونْ صار، ما بيكون بإيده ولا بكيفُه ولا بخاطرُه، محمود صار إسرائيلي غَصبنْ عنّه يا حاجّة، غصبن عنّه صار، وابْصراحة بقول لك اياها عَ روس الاشهاد، مْنيح اللي محمود **بِقي هناك**، امنيح اللي ما هاجر زيّنْا واتبهدل، البهدلة في لبلاد يا حاجة حتى مع اليهود، أشرف وأرحم ميتْ مرة من البهدلة والشرشحة في المخيّمات''.[8]

تتشكلّ شخصية ''باقي هناك'' من إرادة وتصميم الفلسطيني المطرود والمشرّد في بلده، ورفضه التخلّي عن هويّته وأرضه وثوابته؛ فباقي هناك لا يمثّل عيّنة رافضة ومقاومة للطرد

والتحويل والتكوّم في الملاجئ والغيتوهات فحسب، بل هو نموذج المقاوم المقتلَع من أهله وأرضه، مشرّدًا في المنافي، لكنه لا يكفّ عن الحلم بالرجوع، والتمسّك بحق العودة كشرط للنسيان، وبناء الذاكرة المكلّومة مع آخره.

على صعيد آخر تمثّل العودة إلى فلسطين طموح كلّ لاجئ أو منفي، ومطلب أنطولوجي لا يكف عن طرح الأسئلة الخاصّة بالمصير والأرض والهوية، وحين يغدو الزمان بتشققاته وتناقضاته وانزياحاته عاجزا عن حل عقدة الآخر، يتدخل المكان كفكرة لتقريب وجهات النظر، وتقبّل الاختلافات التاريخية والسياسية والثقافية، وترميم الذاكرة في محاولة لمراجعة الذات ونقدها، وإعادة النظر في المواقف المتطرفة بغية تعديلها وتجاوز عقبات عملية السلام.

إن الشوارع والساحات والممرات والسبل والبيوت والجوامع والكنائس هي الشواهد الحقيقية عن أحقية العودة للوطن، ومشروعية العيش تحت سمائه، وهي الشواهد على مقاومة مختلف أشكال التهويد والتهديم والطمس والتشويه، الذي تتعرض له ممتلكات الفلسطينيين المطرودين بالقوة، ومحاولة شراء أو مداهمة بيوتهم وتغيير أسماء الشوارع والساحات والمعالم العمرانية الشهيرة، وهو ما لاحظه وتألم له كثيرا وليد دهمان من تحويل الجامع إلى متحف وحانة، وجرف بيوت

الشارع الذي سكنته عائلته، واللافتات المكتوبة بالعبرية في كلّ مكان.

إن الذاكرة التي يرومها المدهون لا تقتصر على مراجعة الأحداث التاريخية، ومحاولة فهم الأسباب الحقيقية للنكبة والتغريبة الفلسطينية، فالروائي يعمل على دمج الواقع بالخيال وإعادة تخييل المكان والزمان والإنسان، ومنحهم أدوار البطولة لسرد الحكاية من جديد، فإذا كانت الأمم سرديات ومرويات بتعبير هومي بابا (homi bhabha)، فعلى الفلسطينيين سرد قصص وجودهم وتعميرهم وطردهم من أرضهم، ومعاناتهم داخل المخيمات من أجل دحض الأسطورة الصهيونية القائلة : **''أرضٌ بلا شعب، لشعبٍ بلا أرض''**، وبالتالي فالحضور المكاني مكثّف، متشابك ومهجّنٌ إلى أبعد الحدود، ومدن مثل القدس وحيفا ويافا والمجدل-عسقلان تتقاطع وتتداخل مع مصائر شخصيات الرواية.

وفي خطوة فريدة من المدهون، بحيث يتأَنْسَن المكان لتقديم سرديته الخاصّة في رواية **جِنين** الإنسان-المدينة التي أعطتها عنوانا مثيرا ومشحون الدلالة وهو ''فلسطيني تيس'' وأبطالها والد جنين محمود دهمان (**باقي هناك**) الإنسان-الأراضي المحتلة/إسرائيل، وابنه (**فلسطين**) الإنسان-الوطن، وابنته (**غزة**) الإنسان-المدينة. إن المكان هو البطل الحقيقي في رواية ''مصائر''، وهو قادر على **تسريد** تضاريسه، وتحفيز ذاكرته،

واستدعاء ماضيه وموروثه الحضاري لبناء هويته الجديدة التي تتسامح مع، وتستقطب كلّ ما من شأنّه أن يقرّب وجهات النظر ويخفف حدة الصراع، ويساعد على التقرب من الآخر ومعرفته جيدا والتعايش في سلام دائم يلغي علاقة السيد/العبد ويؤسس لثقافة المواطنة والديمقراطية دون إقصاء أو خوف من الآخرين.

براديغم الحوار وفضاءات الهجنة: يتبنّى المدهون طرحا جريئا باستدعائه لتاريخ النكبة، وإعادة قراءته من منظور جديد يتلاءم مع معطيات الواقع، فالحوار الحضاري مع الآخر حسب المدهون لابد أن يبدأ من مسألة الهوية وإعادة تعريفها؛ فالتاريخ والجغرافيا والثقافة ومصير الشعوب هجينة ومتداخلة إلى أبعد الحدود، وبذلك لا يمكن تحديد مفهوم النحن دون الإشارة إلى العلاقة المتينة التي تربطها بمصير الآخرين. إن مصائر الشخصيات الفلسطينية عند المدهون لا تتضح بشكلّ جليّ إلا عند ربطها بمصائر الشخصيات اليهودية، فاليهودي هو الوجه الآخر للفلسطيني، وكينونته لا تتحدّد إلّا بالتواجد والعيش مع آخره على أرض مهجّنة تاريخيا بتفاعل الثقافات والديانات الثلاث، الإسلامية واليهودية والمسيحية.

يترجم المدهون إمكانية التعايش والتساكن العربي- اليهودي على لسان وليد حين رأى إمكانية تحقق اقتراح زوجته جولي

بترك لندن والعودة إلى الوطن، والعيش مع العرب واليهود في علاقة جوارية ودية. تعتقد جولي: ''أن الإقامة في البلاد ممكنة، ولو بنسخة إسرائيلية، ألم تقْضِ أياما في بيت جميل ولودا في حيفا، في عمارة من ثلاثة طوابق، تضمّ ست شقق، يسكن خمسا منها يهود؟ ! هناك،(...) بدتْ مرتاحة لأحاديث جميل عن العلاقات الودّية بين جيران وصفهم بالعاديين؟ ! وعن عضويته في لجنة سكان العمارة، التي تشرف على حلّ خلافاتهم ومشاكلّهم اليومية، وتنظّم كلّ ما هو مشترك في ما بينهم، ولم أعلّق أنا في أيّ وقت على ما كان يقول، وأقنعت نفسي بأن جولي ستكتشف حتما أن لجنة سكان العمارة ليست الحكومة، أو الكنيست الإسرائيلي المتخصّص في سنّ قوانين تعذيب الفلسطينيين، وإن جميل ما إن يغادر البناية المحكومة بديمقراطية الجوار، وعادية الناس العاديين، حتى يفقد نصف حقوقه في المواطنة، بينما يتابع جيرانه اليهود في العمارة نفسها وخارجها، استمتاعهم بكامل حقوق المواطنة''.[9]

هل يمكن الحديث عن براديغم الحوار الحضاري في عالم يسوده الصراع اليومي، وتحكمه سياسات الانغلاق الهوياتي والعزل الجغرافي والحصار الاقتصادي؟ يرى محمد عابد الجابري أن الحوار والتفاهم ممكن رغم تواريه في فلسفة ابن رشد الأندلسي لثمانية قرون خلتْ؛ ''فهو نموذج واقعي،

يمكن تحويله وإعادة إنتاجه على سبيل النقد والمجاوزة، ويتوجه إلى الآخر كما نراه ونتلمّسه ونتحسّسه وليس كما نتمثّله في الذهن. يسمح هذا النموذج برؤية الآخر وإدراكه والحوار معه، دون أحكام مسبقة أو قبليات ذهنية أو أطر مخيالية''.[10]

إنّ تعدّد الرؤية وتقبّل الآخر ومحاولة التواصل والتعايش معه في رواية مصائر ناتج عن التعدّد الصوتي الذي يطغى على الشخصيات الرئيسية والثانوية في الرواية على حدٍّ سواء؛ فرواية مصائر بطابعها التجريبي من خلال إقحام تقنية الكونشرتو الموسيقي تفتح المجال أمام جميع الشخصيات لتمثيل واستقطاب كلّ شرائح المشهد الفلسطيني، والسماح للأصوات المهمّشة والمقصاة من المشاركة في العملية السياسية لتقرير المصير، ومواصلة النضال السلمي لتحقيق العدالة والديمقراطية في الوطن الفلسطيني الإسرائيلي.

تتقاطع وجهة نظر ربعي المدهون مع أفكار وتأملات إدوارد سعيد ونخبة من المثقفين عن القضية الفلسطينية؛ فأي مبادرة للسلام والتعايش في نظر سعيد يجب ألاّ تتناسى النكبة ومسألة اللاجئين، وضمان حق العودة للفلسطينيين الذين تعرضوا للنهب والطرد، ثم اعتراف إسرائيل بالرواية الحقيقية لتدمير المجتمع الفلسطيني، وقول: ''هذا ما حصل فعلا''، ومراجعة جميع

اتفاقيات السلام بين الطرفين التي تؤكد التعاطف والانحياز الكبيرين للمصالح الإسرائيلية. يقترح سعيد النسخة الأمثل في رأيه، وهي استلهام تجربة المصالحة في جنوب إفريقيا بين السكان السود ونظام الفصل العنصري (الأبرتايد). يقول سعيد: ''تعلمتُ من تجربة جنوب إفريقيا أن السبيل الوحيد للتعامّل مع تاريخ معقّد مليء بالتنافر على أساس عرقيٍّ، هو أن تنظر إليه وتفهمه، ثمّ تتركه وراءك. أفكّر بشيء شبيه بـ ''لجنة الحقيقة والصلح''(لجنة أنشئت بعد انهيار النظام العنصري في جنوب إفريقيا، تضمن العفو عن كلّ من يتطوّع من كلا الطرفين بالاعتراف بما ارتكبه من ممارسات عنصرية، ويعتذر عنها لضحاياه). وأعتقد أننا نحن الفلسطينيين من علينا القيام بذلك. تماما كما فعل ذلك دسموند توتو والسود''.[11]

إنّ الإيديولوجي والسياسي عند ربعي المدهون لا يمكنه أن يقدّم أي جديد أو نصر للقضية الفلسطينية اليوم، ولذلك راح يراهن على الإنساني والديمقراطي والكوسموبوليتاني لنضال المثقف الملتزم، والمؤمن بشمولية القضايا الإنسانية واستيعابها للتجربة البشرية في غناها واختلافها. إن اهتمام المدهون بقضية الهولوكوست، هو اعتراف إنساني بالظلّم التاريخي الذي تعرض له اليهود خلال الحرب العالمية الثانية، وهو مطالبة مشروعة بالاعتراف الإنساني المتبادل بالظلّم التاريخي لـ

''ضحايا الضحايا'' كما يصفهم إدوارد سعيد. فهذه المقاربة تقتضي التضامن والمصارحة وتحمّل المسؤولية من الطرفين، وهو ما نراه في أوساط النخب المثقفة المتحررة إيديولوجيا من سطوة التاريخ، وسياسات الهوية المدمّرة للاختلاف الثقافي والانفتاح الحضاري.

يزور وليد متحف المحرقة المسمى ''يد فشم'' لاختبار موقف الضحية إزّاء جلاده الضحية. في الداخل يختبر وليد مشاعر الحزن والقلق والغضب الناجمة عن تماهيه مع المأساة اليهودية، واستمرار إسرائيل في المتاجرة باسم قضيتهم لإشعال محارق جديدة للفلسطينيين، فلا يجد حرجا من طلب الرحمة لضحايا النازية والتعاطف معهم. هذه الرسالة الإنسانية تستدعي تذكّر مصير آلاف الفلسطينيين من الشهداء وضحايا النازيين الجدد، وهو ما حاول المدهون طرحه في الرواية بما أسماه ''متحف ذاكرة الفلسطينيين'' المجاور لمتحف المحرقة.

إنّ متحف الذاكرة الفلسطينية الذي يقترحه المدهون يمكن قراءته طِباقيا مع متحف المحرقة كخطوة شجاعة لتجاوز حروب الذاكرة ونكبات الماضي، وتجاوز خطابات اللوم والتهرب من المسؤولية، واتّهام الآخرين بعرقلة مسيرة السلام. هذه الخطوة هي البذرة للرغبة الحقيقية في العيش بسلام داخل دولة ديمقراطية ثنائية القومية ومتعدّدة الثقافة والهوية

واللّغة. يسأل وليد دهمان مرافقته اليهودية تالا رابينوفيتش في أروقة المتحف : ''أخيرا أصبح هذا الوطن للجميع، أليس كذلك، (تجيبه): ''تماما يا سيدي، ولكن مع قَدَرٍ من التمايز المقبول والمرحب به لجهة الحقوق القومية والتعبير عن الهوية بتلاوينها، بما في ذلك اللّغة، العربية أصبحت لغة رسمية في البلاد، والجميع يتحدث هنا باللغتين، أصبحنا سويسريين بلغتين، العربية والعبرية''.[12]

هل يأتي يوم يزول فيه الصراع لمصلحة التنوع والحوار والتعايش المرغوب؟ يأمل ربعي المدهون ذلك، كما يأمله بعض المثقفين من العرب واليهود على غرار موقف إدوارد سعيد، الذي يعتبره الحل المنطقي الوحيد عندما يقول:''أريد نسيجا غنيا نوعًا ما، ليس بمقدور أحد أن يفهمه بشكلّ كامل، وليس بمقدور أحد أن يملكه بشكلّ كامل. لم أفهم أبدا فكرة أن هذا المكان لي، وأنت عليك أن تخرج. لستُ معجبا بالعودة إلى الأصول، إلى النقاء. أعتقد أن الكوارث السياسية والفكرية الأبرز كان سببها الحركات المختزلة التي حاولت التبسيط والتنقية''.[13]

تركيب: استطاعت الرواية العربية المعاصرة كسر الصورة النمطية لعلاقة الأنا المتأزمة مع آخره، واشتغلت نقديا وتخييليا على إعادة التفكير الجدّي بالآخر انطلاقا من نقد الذات. إن

الإسرائيلي هو أحسن دليل عن الرغبة الحقيقية في الحوار الحضاري القائم على المشاركة والتقبّل والندّية لا على أساس النبذ والإقصاء والتكفير؛ فمصائر شخصياته القلقة تتوق للتقرب والتعرّف على آخرها، وتسعى لإعادة اكتشافه خارج الحسابات الضيقة والحساسيات المفرطة؛ متخطية خطابات الملامة والزمن الذي لن يعود. وقراءة المدهون لتاريخ النكبة والهولوكوست في طابع سردي تخييلي فيه الكثير من الدلالات عن دعوته لمناصرة القضايا الإنسانية، وفتح سجلات العفو والمصالحة والحب الذي سيذيب جبل الجليد بين الطرفين في يوم ما. في الأخير نترك باب الأمل مفتوحا على إيقاع نغمات أغنية جون لينون الشهيرة "Imagine" التي لا تموت كما يموت البشر كما تأمل إيفانا أردكيان:

تخيّل أن لا وجود لبلدان..

ليس صعبا أن تفعل

لاشيء تقتُل من أجله أو تُقتَل

ولا وجود أيضا لأديان..

تخيل الناس جميعا، يعيشون حياتهم بسلام.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ادوارد سعيد: أوسلو-2- سلام بلا أرض، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط01، 1997.

2- / / : السلطة والسياسة والثقافة، تر: نائلة قلقيلي حجازي، دار الآداب، بيروت، ط01، 2008.

3- آفي شلايم وآخرون: الحرب من أجل فلسطين(مؤلف جماعي) من المقدمة، تر: أسعد كامل إلياس، مكتبة العبيكان، الرياض، ط01، 2004.

4- ربعي المدهون: مصائر؛ كونشرتو الهولوكوست والنكبة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط01، 2015.

5- عبد الوهاب المسيري؛ مقدمة لدراسة الصراع العربي الإسرائيلي، دار الفكر، دمشق، ط02، 2002.

6- محمد شوقي الزين؛ الذات والآخر، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2012.

الهوامش:

1- آفي شلايم وآخرون: الحرب من أجل فلسطين (مؤلف جماعي) من المقدمة، تر: أسعد كامل إلياس، مكتبة العبيكان، الرياض، ط01، 2004، ص19.

2- ادوارد سعيد: أوسلو-2- سلام بلا أرض، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1995، ص 26.

3- عبد الوهاب المسيري؛ مقدمة لدراسة الصراع العربي الإسرائيلي، دار الفكر، دمشق، ط02، 2002، ص 189.

4- ربعي المدهون: مصائر؛ كونشرتو الهولوكوست والنكبة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط01، 2015، ص 20.

5- رشيد الخالدي، الفلسطينيون سنة 1948، ضمن الحرب من أجل فلسطين، ص 34.

6- محمد شوقي الزين؛ الذات والآخر، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2012، ص 62.

7- محمد شوقي الزين؛ الذات والآخر، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2012، ص 62.

8- المصدر نفسه؛ 116-117.

9- المصدر نفسه؛ ص 64-65.

10- شوقي الزين؛ الذات والآخر، ص 70.

11- إ. سعيد؛ السلطة والسياسة والثقافة، تر: نائلة قلقيلي حجازي، دار الآداب، بيروت، ط01، 2008، ص 488.

12- ر. المدهون: مصائر، ص 243.

13- إ. سعيد: السياسة والسلطة والثقافة، ص 496.

إعلان عن جائزة اللغة العربية 2018

يعلن المجلس الأعلى للغة العربية عن تنظيم (**جائزة المجلس للغة العربية لسنة 2018**) التي تهدف إلى تشجيع الباحثين من داخل الوطن، وتثمين منجزاتهم العلمية والمعرفية، ذات المردود النوعي الهادف إلى إثراء اللّغة العربية، والإسهام في نشرها وترقيتها، سواء أكانت هذه الأعمال مؤلفة باللّغة العربية، أم مترجمة إليها.

1 ـ **شروط الترشح للجائزة:**

- أن يقدم العمل باللّغة العربية؛
- أن يتوفّر العمل على قواعد المنهجية العلمية؛
- أن يكون البحث موثقا وأصيلا، وفي مجال الترجمة ترفق نسخة للنّص بلغته الأصلية؛
- أن لا يقل البحث المقدّم عن مائة (100) صفحة وأقصاها خمسمائة (500) صفحة (مكتوبة بخط simplified arabic حجم 14)
- ألاّ يكون البحث قد نال به صاحبه جائزة أو شهادة علمية؛
- ألاّ يكون البحث قد نشر؛
- أن يندرج البحث في أحد المجالات المذكورة أدناه؛
- قرارات لجنة التحكيم غير قابلة للطعن؛
- لا تردّ الأعمال إلى أصحابها؛ سواء فازت أم لم تفز.

2 ـ **مبلغ الجائزة:** حدّد مبلغ الجائزة بـ 2.000.000 دج، يوزّع بمقدار 500.000 دج لكل مجال من المجالات الأربعة التالية:

2 - 1 - جائزة المجلس في علوم اللّسان.

2- 2 - جائزة المجلس في الترجمة إلى العربية.

2 - 3- جائزة المجلس في العلوم وتكنولوجيات الاتّصالات الحديثة.

2- 4 - جائزة المجلس في أحسن عمل ميداني لتعريب الإدارة والمحيط.

يوزّع المبلغ المالي في كل مجال من مجالات جائزة المجلس للغة العربية على النحو التالي:

- 70% للفائز الأول أي 350.000 دج؛
- 30% للفائز الثاني أي 150.000 دج؛

وفي حالة حجب الجائزة في مجال من المجالات، يمكن للجنة التحكيم آن تقترح جائزة تشجيعية، شريطة أن يتوفر المبلغ في أحد المجالات، على ألا تتجاوز قيمتها 60% من مبلغ الجائزة الثانية.

- يمكن أن يتكفّل المجلس بنشر الأعمال الفائزة باستثناء الجائزة التشجيعية التي تُحال على هيئتي تحرير مجلتي: اللّغة العربية ومجلة معالم للترجمة للتداول بشأن إمكانية نشرها في عدد من أعدادهما.

- تصبح الأعمال الفائزة بجائزة المجلس ملْكا له، إلا أنه يمكن لمؤلفّها استعادة حقوقه بعد موافقة المجلس، وبعد انقضاء مدة ثلاث (03) سنوات على الأقلّ من نشر العمل في طبعته الأولى؛

- تعرض الأعمال المرشحة على لجنة تحكيم مكونّة من ذوي الاختصاص الذين لا يسمح لهم بالمشاركة في الجائزة.

3 ـ **طلب الترشح:**

يتكون طلب الترشح للجائزة من الوثائق الآتية :

- طلب خطي؛
- نسخة من وثيقة الهوية (بطاقة التعريف أو رخصة السياقة)؛
- السيرة العلمية للمشارك؛
- نسختين من البحث المقدّم لنيل الجائزة:
- النسخة الأولى مسجلة على قرص والنسخة الثانية توجه عن طريق البريد المسجّل، ويكون تاريخ الختم البريدي شاهدا على ذلك.

4 ـ **فتح باب الترشح للجائزة** ابتداء من 02 يناير 2017 إلى غاية 30 سبتمبر 2018، وتوزع بمناسبة الاحتفاء باليوم العالمي للغة الربية (18 ديسمبر 2018).

للاستفسار الاتّصال بالروابط: الهاتف: 09 07 23 021 / 99 88 23 021. البريد الإلكتروني: sg.hcla@gmail.com

5 ـ **يوجه ملّف الترشح إلى العنوان الآتي:**

السيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية شارع فرانكلين روزفلت، الجزائر.

أو ص.ب : 575 شارع ديدوش مراد الجزائر العاصمة

(جائزة المجلس للغة العربية 2018).